عابد الصنم ربما نفحته نفحة توفيق واشرقت عليه شمس تحقيق فيرجع
عن صنمه عند صمبه بالذم ثم يلقيه في اليم ويرجع بصدق النية والعزم
فينادي يا خالق البحر المتلاطم المتغمط المتخلط انت ملك الملوك وانا
الضعيف الصعلوك وقد كنت غلطت الطريق واخطات في القصد
وقد رجعت بترك الحيلة واوزار ثقيلة وذل الوسيلة فهل تنظر
الي بالرحمة وتجود علي بالنعمة هل تجود في هذا اللج بالنجاة يا من لا يخيب
من رجاه فينادي منادي لقد ابطات في المجي واتيت البحر اللجي ومثل
هذا الملك من امل ورجا خالق الضيا والليل الدجي كل يعمل على شاكلته
منك الجفا ومنا الوفا منك العصيان ومنا الاحسان يا عبده العجب
انما العجب من غير هذا وهو كافر اخر في البحر الزاخر لما يئس من نجاته
واقبل على الصنم بدعواته فلما راه غافلا عن قضاء حاجاته رماه في
التيار وعاد متحيرا بالجبار فلما نجاه من البحار وعاد الى وطانه سالما
من الهلاك والبوار عاد الى ظلمة جهل الكفار فاستخرج صنما من الحجار
وسجد دون الجبار فتضج الملائكة الابرار الهنا هذا الذي انجيته
من البحر الزخار يا ملائكتي عليكم بالسكون قد علمت منه ما يكون
قبل ان يكون انما رحمت تضرعه في الحال ولم انظر الى المال فرت
الى انه تصدى لي وان كان قد جحدني وما عبدني هذا فعلي مع الاعدا
كيف فعالي مع الاوليا **دقيقة** كان الكافر يتضرع بين كفرين الكفر
الماضي قبل التضرع والكفر المستقبل عند وصوله الى اهله فانه تعالى انجاه
وما قطع رجاه والمومن له توحيدان توحيد ماض كل مولود يولد على
الفطرة لاجل ما تقدم من قوله الست بربكم قالوا بلى وتوحيد
مستقبل طول مدته الى تلقي محبه فاذا تضرع بين هذين التوحيد
ان ينجيه من النار فكيف لا يعطيه ذلك الجبار وقد انجى بالتضرع

بين

بين كفرين من البحر الزخار وقد قال الواحد القهار قولا يكون
على نجاة المومن دليلا قاطعا قويا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظا لمين
فيها جثيا **قيل** ان الله تعالى اوحى الى ايوب يا ايوب ان سبعين
نبيا لما اخبرتهم بما اعددت من اجر الصابرين على هذا البلاء
فكل منهم تمنى وسالني ان يكون هو المبتلى فلم اعطهم ذلك وجعلته
هدية لك حتى يضرب لك غدا سرادق الصبر في عرصات القيمة ويسمع
الثنا عليك في الدنيا والعقبى انا وجدناه صابرا نعم العبد **قيل**
وجد ايوب الضجر والملال من زوجته يوما فقال لان عوفيت لاجلدنها
مائة جلدة فلما شفي بقي متحيرا فقال بينه على حق الربوبية ولها علي
حق الخدمة والزوجية ان لم اجلدها اضعت حق الربوبية وان
جلدتها اضعت حق الخدمة والزوجية فلما بقي متحيرا في القضية جاء ب
الفتوى الشرعية عن الارادة والمشية وخذ بيدك ضغثا فاضرب به
ولا تحنث **دقيقة** مثال ذلك قوله تعالى وان منكم الا واردها هذا قسم
موعد لا بد لكل مومن من جوازه فاذا ترك قدمه على الصراط ونظر
الى جهنم وزفراتها وسمع زفيرا اسدها واساودها وحياتها وشاهد شرارها
وهي ترمي بشرر كالقصر يبقى متحيرا لا سبيل له الى الهرب ولا طاقة له
بها فينادي اين المفر فينادي الله تعالى يا عبدي لي عليك نعمة ولك
توحيد وخدمة وقد ظهر منك ملامة لترد وقد اقسمت بورودك النار
فان لم تعبر عليها يكون ذلك خالف الرقم التقدير وليس للخلق مجال
في حضرة الجلال وان اخذتك النار فلك حق خدمة وتوحيد للجبار
فلا يضيع لك ذلك بل نامر نور توحيدك ليظهر على النار المزفرة
بتهديدك فتهرب النار من نورك خايفة من غضبي عليها بانك
من امة النبي العربي فابلك جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي

Copyright © King Saud University